- وصية أخري .

وقال ابن دريد أوصى بعض الحكماء رجلا فقال .

امرك بمجاهدة هواك فإنه يقال إن الهوى مفتاح السيئات وخصيم الحسنات وكل أهوائك لك عدو وأهواها هوى يكتمك في نفسه وأعداها هوى يمثل لك الإثم في صورة التقوى ولن تفصل بين هذه الخصوم إذا تناظرت لديك إلا بحزم لا يشوبه وهن وصدق لا يطمع فيه تكذيب ومضاء لا يقاربه التثبط وصبر لا يغتاله جزع ونية لا يتقسمها التضييع .

9 - عظة لبعض الحكماء .

عن الأصمعى قال بلغنى أن بعض الحكماء كان يقول .

إني لآعظكم وإني لكثير الذنوب مسرف على نفسى غير حامد لها ولا حاملها على المكروه في طاعة ا D قد بلوتها فلم أجد لها شكرا في الرخاء ولا صبرا على البلاء ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه لترك الأمر بالخير والنهى عن المنكر ولكن محادثة الإخوان حياة للقلوب وجلاء للنفوس وتذكير من النسيان واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان وإقبالها إدبار وآخر حياتها الموت فكم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره